الثورة
www.althawranews.net
الثلاثاء 22 جمادى الثانية 1435هـ 22 ابريل 2014م العدد 18051
Tuesday : 22 Jumada Althanee 1435 - 22 April 2014 - Issue No. 18051

أحمد عمر ذاكرة الثورة ورائد التصوير في اليمن

كتب/المحرر

لا ندري بالتحديد متى ظهر التصوير الفوتوغرافي في اليمن، إذا ما كنا نعني به، ظهور الكاميرا، إلا اننا نعرف أن لليمن كثيراً من الصور التي أرخت لها، والتي نشاهدها في الكتب التاريخية وكتب المذكرات والمواقع الإلكترونية، ولعل أهم الصور القديمة لليمن والتي التقطت بآلة التصوير المعروفة، كان قد التقطها محترفون وهواة من غير اليمنيين، كالمستشرقين والرحالة، والعاملين الأجانب في اليمن... وهي تلك أولى الصور وأقدمها التي تؤرخ لليمن، واحتفظت بجزء من ذاكرته.

ولا ندري متى ظهرت الكاميرا في اليمن، لكن كثيراً من الصور التي نعثر عليها تعود إلى مطلع القرن الماضي، وبعضها لأواخر القرن الذي يسبقه، لكن نجوى عبدالقادر ترى أنه تم إنشاء (معهد لهواة التصوير الفوتوغرافي والسينمائي في عدن ، في عام 1950م وكان مقتصراً على هواة التصوير الفوتوغرافي والسينمائي يضم عدداً قليلاً من المصورين المحترفين والهواة، وتباع فيه

كاميرات التصوير الفوتوغرافي باسعار زهيدة)

وإذا ما تحدثنا عن تاريخ التصوير في اليمن، فلا بد أن يحضر اسم المناضل المصور أحمد عمر، الذي يعود إليه الفضل في التاريخ لثورة 62م، وثوارها وحالة الشعب اليمني حينها، سياسيا، واجتماعياً وثقافياً، ويقال أن الامام استقدمه من عدن ليكون مصوره الخاص، وقد صور كثيراً من المراسم الخاصة بالإمام، كما صور مشاهد الإعدام التي كان ينفذها الإمام بحق الثوار...ويعود إليه الفضل في توثيق وحشية الإمام، وإباء الثوار... ومن أشهر الصور التي التقطها صورة الشهيد أحمد الثلايا قبل الإعدام. ولم يتوقف أحمد عمر عند ذلك بل لقد صور كثيراً من المناظر الأثرية والتاريخية، ومظاهر الحياة الاجتماعية والعلمية في اليمن.

ولد الفنان أحمد عمر العبسي في عام 1911 تقريبا وتوفي في 28 اغسطس 1976. وهو أول مصور في اليمن والجزيرة العربية. وبدأ فن التصوير في أوائل العشرينيات في مدينة عدن. وفتح الاستديو الأول في كريتر-عدن- عام 1930 وفي عام 1949 انتقل إلى تعز وهناك فتح الاستديو الوطني أول استديو في شمال الوطن- من خلاله قام بتصوير وتوثيق حركة الأحرار وصور الشهداء عام 1959-1955م وعام 1948 - صور معظم الشخصيات في الحكم الملكي ودخل قصر الإمام كأول مصور بعد اقناع الحاشية الملكية بضرورة أخذ الصور وكذلك بداية تصوير الحجاج (فاقنع الإمام أحمد) كونه قد عرف المصور أثناء زيارته لعدن عام 1946.

والتقط صوراً للمدن الرئيسية خلال الخمسينيات وصوراً للشهداء وثوار الحركة الوطنية وصور الخريجين من المدرسة الأحمدية. واهتم بجمع التراث الوطني.

سمى الاستديو الذي افتتح في شارع 26 سبتمبر خارج الباب الكبير باستديو «أحمد عمر» وكان معلما لتجمع الحركات والوطنية ـ واجتمع في منزله معظم القوى الوطنية في الشمال والجنوب وكان مأوى ومقراً للجبهة القومية التي حاربت الاستعمار البريطاني. دخل الاستديو عبدالفتاح إسماعيل وسالم ربيع علي وعلي عنتر ومطيع وعبدالله عبدالولي ناشر ومعظم قادة الجبهة الوطنية أثناء الكفاح المسلح ضد الاستعمار الانجليزي. قال عنه الدكتور عبدالعزيز المقالح: "لم يكن فناناً باحثاً عن المال ولا باحثاً عن الشهرة، وإنما كان يبحث عن صور الوطن وراء الكاميرا واستطاع الأحرار أن يجعلوا من صوره ملحمة تروي وضع اليمن وحالة الشعب الذبيح".

الحروفية: روحانية الفن الإسلامي

ألطاف حمدي

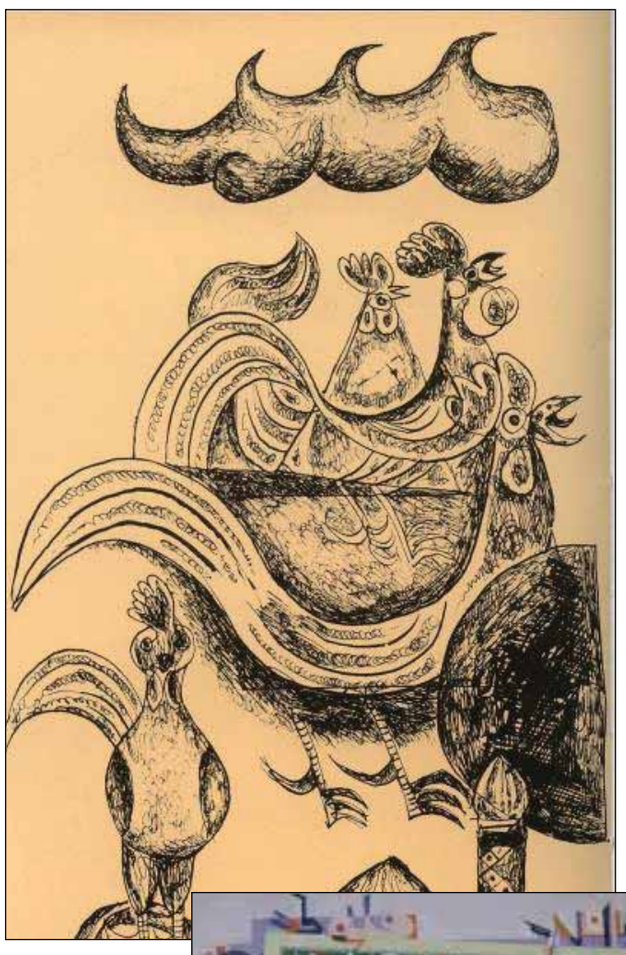

يلعب الخط العربي تأثيراً كبيراً في الفن التشكيلي الحديث، وفي مقدمة الفنانين الذين عادوا إليه، في أعمالهم المعاصرة، الفنان شاكر حسن، الذي وظف الخط العربي لتجسيد البعد الواحد، انطلاقاً من عدم وجود منبع ذي جذر فني لتجسيد البعد الواحد أفضل من الخط العربي، ولهذا عمل على توظيف الإمكانيات العميقة فيه, وهذه إحدى التجارب التي أدت إلى أن يتخذ الفن الإسلامي قيمة جمالية وحضارية بنسق معاصر, وأعلن شاكر "في كتاب (البعد الواحد) الذي أعده جميل حمود: أن نظرية البعد الواحد بهذا المعنى تفترض أن المعنى الحقيقي للكون يتحقق بالعودة من الشكل إلى إزاله الخطى".

إن قيمة الخط تكمن في الشخصية التي تتجاوز وظيفتها لأنه لا يتعلق بمضمونه الألسني, وهكذا استخدم شاكر حسن الحرف بمعنى واحد لثلاثة مفاهيم: الخط كونه تجويديا, وكأصل للاتجاه الحروفي, وتجسيد حركة النقطة وتعبيره عن الشكل, ليعكس القيمة التشكيلية الصرفة بوحدة جميع هذه المعاني في الفضاء التصويري, باتخاذ الحرف الكتابي نقطة انطلاق للوصول إلى معنى الخط, ليقدم صيغة معاصرة للخط العربي الإسلامي.

وهنا نجد أن شاكر حسن أخذ من أسلوب التجريد في فلسفة الجمال الخاص بالفنان المسلم المتأثر بالعقيدة الوجدانية الراسخة في روحه, وكان الفن الإسلامي قد اتصف بمبدأين المبدأ الأول هو (التصحيف) بمعنى تحوير معالم الواقع وتعديل نسبه وأبعاده وفق فكرة الفنان. والمبدأ الثاني هو (التغفيل) أي الابتعاد عن واقع الشكل وتشبيه الشيء بذاته إلى التمثيل الكلي والمطلق, وقد فسر الكثير التصحيف في الفن الإسلامي, باعتباره محاولة لتمييز العمل الفني الذي لا يهتم بالشكل الأساسي, بقدر ما يهتم بأبعاد أخرى فنية وفلسفية. فقد اتجه فكر الفنان المسلم بنظريته الحدسية للبحث عن الجوهر الخالد, الجوهر الكوني الذي لا يقبل التجزئة ولا التباين, لذلك أخذ بإلغاء الجوانب الحسية الزائلة من شخص الإنسان تحديداً, والطبيعة بشكل عام حيث كانت الملامح الحسية تعيق الحدس عن إدراك غايته وهي الجوهر الحق وانصرف الفن الاسلامي عن التعلق بالمظاهر الواقعية والمكانية وجعلها حساً. وهذا ما قصده المصورون المعاصرون في التصحيف, حيث أكد ماتيس: (أن الدقة لا تؤدي إلى الحقيقة). بمعنى أن الحقيقة ليست الصورة المطابقة للشكل ولكنها في الشكل المطابق للمعنى الكلي.

المدرسة التجريدية

اهتمت المدرسة التجريدية الفنية بالأصل الطبيعي، ورؤيته من زاوية هندسية، حيث تتحول المناظر إلى مجرد مثلثات ومربعات ودوائر، وتظهر اللوحة التجريدية أشبه ما تكون بقصاصات الورق المتراكمة أو بقطاعات من الصخور أو أشكال السحب، أي مجرد قطع إيقاعية مترابطة ليست لها دلائل بصرية مباشرة، وإن كانت تحمل في طياتها شيئاً من خلاصة التجربة التشكيلية التي مر بها الفنان. وعموماً فإن المذهب التجريدي في الرسم، يسعى إلى البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في أشكال موجزة تحمل في داخلها الخبرات الفنية، التي أثارت وجدان الفنان التجريدي. وكلمة "تجريد" تعني التخلص من كل آثار الواقع والارتباط به، فالجسم الكروي تجريد لعدد كبير من الأشكال التي تحمل هذا الطابع: كالتفاحة والشمس وكرة اللعب وما إلى ذلك، فالشكل الواحد قد يوحي بمعان متعددة، فيبدو للمشاهد أكثر ثراء. ولا تهتم المدرسة التجريدية بالأشكال الساكنة فقط، ولكن أيضاً بالأشكال المتحركة خاصة ما تحدثه بتأثير الضوء، كما في ظلال أوراق الأشجار التي يبعثه ضوء الشمس الموجه عليها، حيث تظهر الظلال كمساحات متكررة تحصر فراغات ضوئية فاتحة، ولا تبدو الأوراق بشكلها الطبيعي عندما تكون ظلالاً، بل بشكل تجريدي، وقد نجح الفنان كاندسكي –وهو أحد فناني التجريدية العالميين- في بث الروح في مربعاته ومستطيلاته ودوائره وخطوطه المستقيمة أو المنحنية، بإعطائها لوناً معيناً وترتيبها وفق نظام معين. ويبدو هذا واضحاً في لوحته "تكوين" التي رسمها عام 1914 م، ويعتبر فن التجريد الزخرفي أحد الفروع الحديثة في الفن التجريدي وهو الفن التشكيلي الذي يعتمد على تجريد الأشكال الحقيقية أو الخيالية باتباع أسلوب يميزه في الأشكال والألوان والخطوط مع التأكيد على إدخال الجانب الزخرفي والجمالي في لوحاته بحيث تعطي شكلاً ومضموناً جمالياً متكاملاً، وتصلح لوحاته للمتاحف والمعارض والمنشآت والقصور الخاصة للديكورات الداخلية وتتيح لمصمم الديكور الداخلي أو هاوي الفن أو المقتني اختيار اللوحات التي تتلاءم مع ديكورات المكان الداخلي. ويعتبر الفنان التشكيلي العالمي / رأفت عدس هما مؤسس ورائد فن التجريد الزخرفي، حيث تتميز لوحاته باتجاهين رئيسيين هو تجريد الأشكال وزخرفة الخطوط والألوان، وتتميز لوحاته بالألوان الصريحة مثل الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق بجانب اللون الأسود والأبيض في تناغم جمالي تجريدي وزخرفي مع استخدام اللون الأسود في تحديد الأشكال في لوحاته، وتتميز لوحاته بالجمال الوظيفي حيث يمكن استخدامها في القصور والفيلات ومقارات المراكز العالمية الهامة بالتنسيق والتناغم مع الأثاث والديكورات في أعمال التصميم والديكور الداخلي لهذه المباني والقاعات.

صورة من حملة مؤسسة السياسات الثقافية لرفع الوعي بالحقوق الثقافية، تصوير رحمن طه..

ظلال

إيمان مالكي

"ايمان ملكي" من مواليد 1976م، في "طهران". يعد أهم رسامي الواقعية الفائقة، حيث تبدو لوحاته كما لو كانت واقعية، أو فوتوغرافية، تنبض بالحياة، وقد تفتقت لديه موهبة الرسم وبدأ بصرف جُل انتباهه نحو الفنون التشكيلية منذ طفولته. عندما بلغ 15 من عمره بدأ بتعلم الرسم ومبادئه الأساسية على يد الرسام الإيراني مرتضى كاتويزيان، حيث يعتبر أعظم رسام واقعي إيراني في وقته، ويعتبر "مرتضى" المعلم الأول والوحيد في حياة "ايمان ملكي"، وبدأ ايمان يسلك طريقه في عالم الاحتراف في حياته بشكل ملحوظ منذ تتلمذ على يد معلمه "مرتضى".